

رمضان 2014

# الشام تدفن الفتنة... وتحلم بـ«طوق البنات»

محمد الأرنؤ

سيجمل موسم دراما 2014 مسلسلات تُدرجها شركات الإنتاج والمحطات العارضة ضمن بند «الأعمال الشامية» رغم هروب بعض كتابها أو مخرجيها من هذا التصنيف الذي بات يعني صورة نمطية انطبعت في ذهن المتلقي إزاء هذا النوع من المسلسلات خلال السنوات الماضية. وأخيراً، بدأت التحضيرات الجديدة لأربعة منها سينطلق تصويرها بدءاً من الشهر المقبل وهي: «طوق البنات»، «بواب الريح»، «باب الحارة 6»، و«غربال الشام».

أول هذه المسلسلات «طوق البنات» (تأليف أحمد حامد، وإنتاج شركة «قبنص») الذي بدأ القائمون عليه ببناء الديكورات تمهيداً لانطلاق التصوير في دمشق. العمل مؤجل منذ موسمين وكان مرشحاً لإخراجه علاء الدين كوكش، إلا أنه صار أخيراً في عهدة محمد زهير رجب. تدور الأحداث في دمشق خلال الفترة الممتدة بين أواخر عشرينيات القرن الماضي، ومرحلة نيل سوريا للاستقلال سنة 1946، راوياً حكاية افتراضية عن مريم (تجسد شخصيتها الممثلة تاج حيدر)، والداها أبو طالب (رشيد عساف) أحد أعيان حي «القنوات» الدمشقي. ويقع في حب الفتاة «الكولونيل فرانس» (مهيار خضور) وهو ضابط فرنسي جاء إلى دمشق لقمع المقاومة ضد المحتل الفرنسي. لكن الحب «يلقبه رأساً على عقب». وصرح الكاتب أحمد حامد لنا بأن مسلسله «يطرح العلاقة مع المحتل من وجهة نظر الصراع الحضاري. كل الحروب مهما بلغ عدد ضحاياها لا تحل إلا بالحوار».

كما تعدّ شركة «سما الفن» لمسلسل «بواب الريح» للمخرج المثني صبح، عن نص للكاتب خلدون قتلان، ومن المرجح أن يبدأ تصويره قبل نهاية العام الحالي في دمشق. يرصد العمل أحداث الفتنة التي بدأت من جبل لبنان سنة 1860، وامتدت إلى الشام. ويحاول خلدون قتلان أن يكشف من خلاله «النوايا الحقيقية وراء فتنة افتعلها العثمانيون وتغاضى عنها الفرنسيون، وهي إفقاد دمشق لمركزها الريادي في صناعة الحرير في تلك الفترة». يرفض قتلان في حديثه لـ«الأخبار» إدراج مسلسله ضمن أعمال الديعة الشامية، مؤكداً أنه يستند إلى وقائع تاريخية حقيقية، لكنه «لا يأخذ الطابع التوثيقي، بل اقتبس فيه أحداثه عن تلك الوقائع». وستظهر فيه شخصيات حقيقية كانت ذات تأثير

يشارك رشيد عساف في مسلسل «طوق البنات»

بارز في تلك المرحلة كالأمير عبد القادر الجزائري، وشمدين آغا، والاب يوسف الحداد.

وهناك أيضاً «غربال الشام» الذي يعكف سيف رضا حامد على كتابته خلال هذه المرحلة لصالح شركة «غولدن لاين». تبدأ الأحداث في أواسط عشرينيات القرن الماضي تُعيد الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي، وترصد بدايات الحراك السياسي لنيل الاستقلال. يسلط المسلسل الضوء على محاولات فرنسا تفتيت المجتمع الدمشقي، وافتعال الفتنة والترويج لوجودها في البلاد بحجة حماية المسيحيين، ويتطرق إلى الحادثة التاريخية الشهيرة التي وقف فيها فارس بك الخوري على منبر الجامع الأموي مخاطباً المصلين: «إذا كانت فرنسا تدعي أنها جاءت إلى بلادنا لحماية الأقليات، فمن على هذا

المخبر أقول: أشهد أن لا إله إلا الله». يقول سيف رضا حامد لـ«الأخبار» إن المسلسل «يمزج بين الحكاية الشعبية، والمرجعيات التاريخية للحكاية، مع بروز الجانب الأول بشكل أكبر». ولا شك في أن وجود جزء سادس من «باب الحارة» على قائمة إنتاجات

يقارب «غربال الشام» محاولات فرنسا لتبرير احتلالها بحجة حماية المسيحيين

2014 سيثقل المنافسة بين صنّاع هذه الأعمال، باعتبارها باتت مطلباً رئيسياً على جدول العروض الرمضانية لمعظم المحطات العربية خلال السنوات الأخيرة. وكعادته، يحيط بسام الملا المشروع بتكتم شديد. ولن تكون هناك معلومات مؤكدة في هذا الصدد قبل الشهر المقبل في ما يتعلق بمواقع التصوير، أو موعد بدئه. وهنا تبدو إجازة النص من جانب الرقابة السورية عاملاً حاسماً في الموضوع. لكن مصادر مقربة من القائمين على العمل كشفت لنا أن «تصوير المشاهد الداخلية سيكون في بيوت في دمشق القديمة تم استطلاعها أخيراً». أما مشاهد الاستوديو، فلم يُحسم القرار بشأنها، ويتأرجح بين خيارين: «الأول بناء استوديو لحارة شامية في مدينة العين الإماراتية مشابهة لموقع «القرية

الشامية» الذي صورت فيها الأجزاء السابقة، والثاني هو البحث عن ملاذ آمن نسبياً في محيط دمشق يتم فيه بناء ديكورات «الحارة». وهذا الخيار قد يكون متوافراً في مدينة «الفارس الذهبي» حيث تم تصوير أعمال مشابهة فيها خلال الأزمة». لا معلومات عن «الكاستينغ» باستثناء ترجيحات حول استمرار معظم شخصيات «باب الحارة 5» وعودة «أبو عصام» (عبّاس النوري)، وانضمام أيمن زيدان إلى قائمة أبطاله الجدد. وهناك أنباء عن غياب «أبو بشير الفران» بسبب وفاة الفنان حسن دكاك، واستبعاد «أبو كاعود» (الشخصية التي آذاهما قضي خولي في الجزء الخامس). الأكيد أنه في «باب الحارة 6» (تأليف عثمان جحا، وسليمان عبد العزيز)، سيتعاون المأ مع المخرج عزام فوق العادة.



## ما يريده الخليجيون

نزولاً عند رغبة المحطات الخليجية، تنهافت شركات إنتاج سورية مغمورة على تفصيل أعمال «خفيفة» وفقاً لمقاس تلك المحطات وقد باتت تصنّف بالـ «بيبي - كوميدي» كمسلسل «الجزء» الذي يحضر له فادي غازي خلال هذه المرحلة. كما بدأ سالم سويد بتصوير مسلسل «خان الدراويش» (بيبي - شامي) من تأليف مروان فاووق، وإنتاج شركة «الفنيقية». حلقات العمل من النوع المنفصل / المتصل وكل حلقة ذات موضوع «يمكن إسقاطه على حياتنا المعاصرة، وتنحو أحداثه باتجاه الطرافة، كما جاء في تعريفه. ويؤدي بطولة العمل أندريه سكاف (الصورة)، جمال العلي، غادة بشور، طلال مارديني، صفوح ميماس، سوسن أبو عفار، أكرم تلاوي، وسهير الشماط. كما يستضيف فنّانين آخرين.



## رهوت كونهنرول



«محبوبي» أبو علي  
20:30 ■ mbc1



صلرو زمان دوري ما بان  
21:30 ■ mtv



التراث العراقي في رهاب «الميادين»  
20:30 ■ «الميادين»



الفساد «تحت طائلة المسؤولية»؟  
21:30 ■ «الجديد»



اسطوانة نديم معلوكة!  
20:30 ■ otv



عين البيك على الرئاسة؟  
21:30 ■ lbc1

يحاور خريج برنامج The Voice مراد بوركي الليلة الغني ملحم زين (الصورة) في برنامج «محبوبي أنا». يتحدث «أبو علي» عن موهبته في الطفولة، مروراً بمرحلة البدايات الفنية، ووصولاً إلى آخر البوماته. كما يتطرق إلى علاقة زين ببعض المغنين في الساحة الفنية، ومنهم كاظم الساهر.

يستضيف الليلة عادل كرم في برنامجه الساخر «هيدا حكي» رئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون (الصورة). كما يلقي كرم الضوء على قضايا سياسية واجتماعية بأسلوبه الكوميدي. فهل ينجح شمعون في التخلص من أسئلة كرم الحرجة؟ وهل تغلف على الحلقة الآراء السياسية؟

الممثلة العراقية إقبال نعيم (الصورة) ضيفة زاهي وهبي الليلة في برنامجه «بيت القصيد». تفتح نعيم ملف المسرح والدراما العراقيين، ولماذا تعتبر التمثيل مقاومة لن تتخلّى عنها بسهولة؟ في الحلقة مشاركات لكل من الممثل والكاتب والمخرج سامي عبد الحميد، والمخرج عزيز خيون.

تتضمن حلقة الليلة من برنامج «تحت طائلة المسؤولية» خلاصة الحلقات التي عرضت سابقاً، وخصوصاً الحلقتين اللتين كشفنا الفساد في المعاينة الميكانيكية، وشركات «الفاليه»، وتتضمن الحلقة مشاهد لم تعرض سابقاً لحوارات أجريت مع أشخاص لهم علاقة بتلك القضايا.

بعد أسبوع على التفجيرين الانتحاريين في منطقة بئر حسن، ماذا تقول القوى السياسية المعنية؟ من المسؤول عن الجريمة وماذا بعدها؟ كل تلك الأسئلة يطرحها الليلة جان عزيز في برنامجه «بلا حصانة» على ضيوفه: أنطوان نصرالله، نديم قطيش (الصورة)، سالم زهران وشارل جبور.

يطل الليلة سليمان فرنجية (الصورة) في برنامج «كلام الناس» الذي يقدمه مارسيل غانم. يطرح الأخير أسئلة على ضيفه ومنها: من المسؤول عن عرقنة لبنان؟ وهل ربح حلفاء سوريا الأرض والسلطة؟ من هو رئيس الجمهورية المقبل؟ وهل سليمان فرنجية بين المرشحين؟